والمعتزلة ستة والمشبهة ثلاث والجهمية والضرارية والكلابية
والنجارية كل واحدة فرقة تواصلت على الاخذ بالسنة وهي عن اقوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته بتفاصيلها المعروفة
في محلها والجماعة الاتفاق عليها فلذلك حصلت بالنجاة واستحقت
اسم الناجية ومنهم اي من هذه الفرقة وهم اهل السنة طايفة
الاشاعرة اي الجماعة المنتمية الى ابي الحسن الاشعري واسمه علي بن
اسمعيل بن اسحق بن سالم بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة
بن ابي موسى عبد الله بن قيس الصحابي رضي الله عنه كان ابو الحسن
المذكور امام المتكلمين في عصره وناصر سنة سيد المرسلين والذاب
عن الدين والمصحح لعقايد المسلمين مولده سنة ستين وقيل سبعين
ومايتين سكن البصرة ثم انتقل الى بغداد حتى توفي بها سنة اربع
وعشرين وقيل سنة عشر او تسع وثلثمايه اخذ الكلام اولا عن
ابي علي الجباي شيخ المعتزلة ثم فارقه ورجع عن الاعتزال واظهر ذلك
وشرع في الرد عليهم قال الصيرفي وهو من نظراء الاشعري كان المعتزلة
قد دعوا رؤسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري فجرهم في اقماع
السمسم وكان لا يتكلم في علم الكلام الا حيث وجب عليه نصرة الحق وقد
ترجم الحافظ ابو القاسم بن عساكر بترجمة حسنة في مجلد لطيف سماه
تبيين كذب المفتري على ابي الحسن الاشعري ورد على من تقرض له
بالطعن وذكر فضائله ومصنفاته ومتابعته فيها السنة وانتصاره
لها وذبه عنها ومن اخذ عنه من العلماء الاعلام وقد صرح الاستاذ
ابو اسحق وابو بكر بن فورك في طبقات المتكلمين بان الاشعري
شافعي ومناظرته مع الجباي مشهورة في ثلاثة اخوة مات احدهم
كبيرا طايعا والثاني كبيرا عاصيا والثالث صغيرا وكان الجباي يقول





بوجوب الاصلح فقال الطايع في منزلة رفيعة في الجنة والصغير دونه
والعاصي في النار فقال له الاشعري اذا قال الصغير يارب لم امتني
صغيرا ولم تتركني حتى اكبر واطيعك واكون مع اخي الطايع في منزلة
رفيعة في الجنة فقال يقول علمت ان موتك صغيرا اصلح لك ولو
كبرت كنت عاصيا تستحق النار قال فاذا صاح العاصي من دركات
جهنم وقال يارب لم لا عتني صغيرا حتى لا اعصيك وهو الاصلح لي فاكون
في منزلة الصغير بل ارضى بدونها فانقطع الجباي فتاب الاشعري
عن مذهب الاعتزال واخذ في نقض قواعده وحكى انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك في المنام فقال يا ابا الحسن انصر سنتي فقال
يارسول الله قل اولت اية كذا وحديث كذا فاعرض عنه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم راه مرة اخرى وهو يامره كذا فاجابه بذلك فاعرض
عنه ثم راه ثالثة وهو يامره كذلك ففهم ان مراده صلى الله عليه وسلم
نصر مذهب اهل الحديث فاخذ في نصرته والرد على من خالفه
من جميع الفرق وقوله او والتوي والقصد في المناظره يشير
الى مدح طايفة الاشاعرة ووصفهم بالقدرة والتمكن والانصاف
في المناظرة لقصدهم الحق وبناقواعدهم على الكتاب والسنة و
اجماع الامة فهي اصولهم التي يرجعون اليها بيان ما اجمعوا
عليه يعني اهل السنة والجماعة من عصر النبوة وهلم جرا فاجمعوا
في ذلك الحصر على ان الله الخلق اي المخلوق ذو
العرش جل وعلا وفيه الجناس التام وهو اي ذو العرش تعالى
وعز وجل الله اي ذو العرش هو الله عز وجل تعالى قال سبحانه و
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله وقال ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فالاقرار بوجوده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)